الصفقات الفاوستية

التغلغل الإسرائيلي

في جمهوريات آسيا الوسطى

تأليف
د. محمد بلعيشة

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

الفصل الخامس

الانعكاسات الاستراتيجية الدولية والإقليمية للوجود الإسرائيلي في آسيا الوسطى

بريد إلكتروني: info@alzaytouna.net الموقع: www.alzaytouna.net

يمكنكم التواصل معنا والاطلاع على صفحات المركز عبر الضغط على التطبيقات أدناه:

الانعكاسات الاستراتيجية الدولية والإقليمية للوجود الإسرائيلي في آسيا الوسطى

أولاً: الانعكاسات الدولية لوجود "إسرائيل" في منطقة آسيا الوسطى:

1. الموقف الأمريكي من وجود "إسرائيل" في آسيا الوسطى:

أ. أهداف الولايات المتحدة الأمريكية في آسيا الوسطى:

ترصد الولايات المتحدة الأمريكية عدة أهداف ترنو إلى تحقيقها في منطقة آسيا الوسطى، يمكن إيجازها كالتالي:

- تحقيق الهيمنة العالمية بالسيطرة على القلب الآسيوي.
- تطويق القوى الصاعدة المنافسة على المستوى الكوني، ونقصد بها روسيا والصين.[1]
- التزام جمهوريات آسيا الوسطى بمعاهدات عدم انتشار الأسلحة النووية، والحرص على عدم انتقال هذه الأسلحة لدول أو لجماعات معادية لواشنطن وحلفائها.
- إيجاد بدائل للنفط والغاز الذي تتحصل عليه الولايات المتحدة من الخليج العربي، حيث يقول بيل ريتشاردسون Bill Richardson وزير الطاقة في عهد الرئيس بيل كلينتون Bill Clinton: "إن من الأهداف الأمريكية استراتيجية تنويع مصادر الطاقة بعيداً عن منطقة الخليج العربي".[2]
- احتواء النفوذ الروسي – الإيراني في آسيا الوسطى وتعويضه بالنفوذ الأمريكي.
- السعي لإزالة الأسلحة النووية من المنطقة التي ورثتها عن الاتحاد السوفييتي سابقاً، ومحاصرة إيران من الشمال، مع التأكيد على منع تسرب أسلحة استراتيجية للجماعات المسلحة.

---

[1] سلمان علي حسين محمد وهاني الياس خضر، "التنافس الدولي في منطقة آسيا الوسطى "دراسة في المقاصد والنتائج"، **مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية**، جامعة الكوفة، السنة 10، العدد 18، 2016، ص 20–21.

[2] عبد القادر ورسمة، "التسابق الأمريكي – الروسي على منطقة آسيا الوسطى: أسبابه واحتمالاته المستقبليّة،" مجلة **آفاق المستقبل**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، السنة 6، العدد 28، 2015، ص 109.

- تشكيل أحلاف عسكرية مع دول مجاورة لروسيا كسياسة تطويق.[3]
- السعي لسحب آسيا الوسطى إلى القاطرة الغربية وإدخالها في الفلك الأمريكي وحلفائه، حيث يقول بيل ريتشاردسون: "نحاول تحريك هذه الجمهوريات المستقلة حديثاً تجاه الغرب، ونريد أن نراها معتمدة كلياً على المصالح الاقتصادية والسياسية الغربية بدل من أن تتجه إلى طريق آخر، لقد أنشأنا استثمارات سياسية إضافية هنا، ومن المهم جداً بالنسبة إلينا أن تسير خريطة الأنابيب النفطية والخريطة السياسية في الاتجاه الذي نريده".[4]
- الحيلولة من أن تتفرد روسيا بتوريد النفط إلى أوروبا.
- تخفيض أسعار النفط إلى المستوى الذي لا يضر بالاقتصاد الأمريكي.
- تحجيم التوسع الروسي والصيني والإيراني في آسيا الوسطى والحد من أدوارهم المتنامية إقليمياً ودولياً.
- كانت آسيا الوسطى عبر التاريخ منطقة بعيدة كل البعد عن الفلك الأمريكي.[5]

ب. الولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل" في آسيا الوسطى:

تؤيد الولايات المتحدة وتدعم التقارب بين "إسرائيل" وجمهوريات آسيا الوسطى، حيث يتم ذلك وفق برنامج مشترك بين "إسرائيل" والولايات المتحدة، إذ توصَّل شمعون بيريز مع ريتشارد أرميتاج Richard Armitage، نائب وزير الخارجية الأمريكي الأسبق، إلى تشكيل فرقة متخصصة من الخبراء لوضع برنامج محدد لدعم الإصلاحات بالتعاون المباشر مع حكومات هذه الجمهوريات، وقد كشفت الولايات المتحدة عن برنامجها في السياق ذاته؛ بأنها قد اتفقت على تقديم المساعدة التقنية المشتركة، إضافة إلى منح "إسرائيل" قروضاً ميسرة لمساعدة المصانع العسكرية في هذه الجمهوريات

---

[3] عبد الناصر سرور، "الصراع الاستراتيجي الأمريكي – الروسي في آسيا الوسطى وبحر قزوين وتداعياته على دول المنطقة: 1991–2007،" مجلة **جامعة الأزهر**، غزة، المجلد 11، العدد 1–B، حزيران/ يونيو 2009، ص 62.

[4] عبد القادر ورسمة، "التسابق الأمريكي – الروسي على منطقة آسيا الوسطى: أسبابه واحتمالاته المستقبليّة،" ص 109.

[5] عبد الله فلاح عودة العضايلة، "التنافس الدولي في آسيا الوسطى،" ص 78–79.

للتخلي عن تصنيع بعض الأسلحة، وعلى جذب المستثمرين الغربيين للاستثمار فيها، كما تساعد الولايات المتحدة "إسرائيل" على دخول هذه الجمهوريات، وذلك عن طريق التمويل الحكومي لمشروع تكلفته خمسة ملايين دولار، يعمل فيه خبراء إسرائيليون في مجالات الزراعة والري والصحة وغيرها من المجالات المهمة.[6]

وبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فإن منطقة آسيا الوسطى تعدّ ساحة نفوذ لتطويق قوى البر، يجب اتخاذ موقع استراتيجي فيها، خصوصاً وأنها تعدّ قلب العالم، لذلك فإن نظرة الولايات المتحدة إلى "إسرائيل" ونشاطها في هذه المنطقة نظرة إيجابية، وهذا لعدة اعتبارات:

- وجود "إسرائيل" في منطقة آسيا الوسطى يعني نقطة ارتكاز، وقاعدة متقدمة للولايات المتحدة في قلب القارة.
- تُعدّ "إسرائيل" وجوداً بالوكالة، نيابة عن الولايات المتحدة الأمريكية، والذي يُعدّ وجودها المباشر في المنطقة استفزازاً لروسيا والصين ما سيجعل ذلك سبباً في الصدام.
- يشكل الوجود الإسرائيلي في منطقة آسيا الوسطى اختراقاً لروسيا من حدودها الجنوبية.
- إن "إسرائيل" تحقق ميزة استراتيجية، وهي أن الولايات المتحدة لديها مواضع لتطويق الصين وروسيا في حدودهما البرية.
- إن ربط "إسرائيل" بجمهوريات آسيا الوسطى عبر اتفاقيات أمنية وعسكرية؛ سيمهّد الطريق لانتشار أوسع لقواعد القوات الأمريكية في المنطقة.
- سوف تعمل "إسرائيل" بفعل علاقاتها المتميزة مع هذه الجمهوريات، على أن تكون بوابة هذه الأخيرة على العالم الغربي، وإدخالها في حضيرة الحلفاء الأمريكيين، والسعي لاجتذابها وإخراجها من الفلك الروسي.
- إن وجود علاقات متميزة بين "إسرائيل" وهذه الجمهوريات يعدّ لعباً في مناطق العدو الداخلية.

---

[6] معين أحمد محمود، **إسرائيل واختراق جبهة آسيا**، ص 159.

2. الموقف الروسي من وجود "إسرائيل" في آسيا الوسطى:

أ. أهداف روسيا في آسيا الوسطى:

يمكن أن نرصد أهم الأهداف الروسية في منطقة آسيا الوسطى كالتالي:

- ضمان وجود منطقة عازلة لحماية أمن روسيا.[7]
- ضمان الاستقرار في المنطقة وتجنب التوترات العرقية، وما لذلك من تداعيات على الداخل الروسي.
- السعي قدر الإمكان لتفكيك القوة الأمريكية في المنطقة.
- العمل على توطيد العلاقات مع إيران.
- السعي إلى تكوين حزام استراتيجي "كومنولث الدول المستقلة"، يصد محاولات التغلغل الصيني والأمريكي.[8]
- السعي لإقامة خطوط نفطية في شمال بحر قزوين تمر عبر الأراضي الروسية؛ للضغط على أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.
- الحد من تغلغل الشركات النفطية الغربية والأمريكية في منطقة آسيا الوسطى.[9]
- منطقة آسيا الوسطى بالنسبة لروسيا هي المجال الحيوي وقلب العالم، والطموح الروسي للقيادة العالمية يبدأ من السيطرة عليها.
- تهدف روسيا من السيطرة على آسيا الوسطى؛ شقّ قناة للوصول إلى الأقاليم الحيوية كالشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا وأوراسيا.
- تهدف روسيا من السيطرة على منطقة آسيا الوسطى لمشاطأة بحر قزوين من الناحية الشرقية، والسيطرة على أكبر احتياطيات النفط العالمية بعد الخليج العربي.[10]

---

[7] عبد الناصر سرور، "الصراع الاستراتيجي الأمريكي – الروسي في آسيا الوسطى وبحر قزوين وتداعياته على دول المنطقة: 1991–2007،" ص 68.

[8] عبد القادر ورسمة، "التسابق الأمريكي – الروسي على منطقة آسيا الوسطى: أسبابه واحتمالاته المستقبليّة،" ص 108.

[9] عبد الله فلاح عودة العضايلة، "التنافس الدولي في آسيا الوسطى،" ص 68–69.

[10] يزن عوض أحمد الوردات، "علاقات روسيا الاتحادية بجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية (كازاخستان، أوزباكستان، تركمانستان، طاجيكستان، قيرغستان)،" ص 26.

ب. المنظور الروسي لوجود "إسرائيل" في آسيا الوسطى:

من الجدير بالذكر أن سياسات "إسرائيل" في آسيا الوسطى لا تعدّ بالضرورة تهديداً لروسيا، وذلك لكونها تخدم المصالح الأمريكية في المنطقة، فـ"إسرائيل" تعي جيداً بأن روسيا قطب دولي لا يصح تهديده ولا معاداته، ويمكن تبيان ذلك في النقاط التالية:

- الحاجة الإسرائيلية الماسة للمهاجرين الروس المتدفقين باستمرار إليها.
- استغلال "إسرائيل" لعلاقاتها الاقتصادية والتسليحية من أجل إقناع روسيا بعدم جدوى تصدير التقنيات النووية والصواريخ إلى إيران.
- تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية في جوانب مختلفة، خصوصاً الألماس والمعادن الثمينة والأخشاب.
- إمكانية أن تستغل "إسرائيل" علاقاتها مع روسيا للتأثير في أحداث الشرق الأوسط.
- طموح "إسرائيل" في تعزيز تجارة السلاح مع روسيا كقوة عسكرية صاعدة.
- التطلع الإسرائيلي إلى التعاون التقني مع روسيا للأغراض العسكرية والتجسسّية.[11]

في المقابل تنظر روسيا إلى "إسرائيل" كشريك استراتيجي محتمل يتم من خلاله التعرف على الغرب، وربما يكون ثغرة في المعسكر الغربي، ومع ذلك تنظر روسيا إلى نشاطات "إسرائيل" المتزايدة في منطقة آسيا الوسطى بعين الريبة والحذر، حيث إنها تعرف جيداً بأن "إسرائيل" تعني امتداداً للاستراتيجية الأمريكية، لذلك فإن روسيا ترى وجود "إسرائيل" المفرط في المنطقة، مصدر تهديد وموطئ قدم غربي متعمق جداً في مجالاتها الحيوية، كما أنه يمكن رصد أهم النقاط التي تفسر النظرة الروسية لسياسات "إسرائيل" في آسيا الوسطى كالتالي:

- "إسرائيل" وكيل غير مباشر للولايات المتحدة الأمريكية على الحدود الجنوبية لروسيا.
- يعدّ نشاط "إسرائيل" في منطقة آسيا الوسطى بالنسبة لروسيا؛ نوعاً من أنواع الاختراق لاستراتيجيتها الأوراسية.

---

[11] عدنان أبو عامر، "العلاقات الروسية الإسرائيلية.. المصالح المشتركة والتحالف الاستراتيجي،" موقع الدكتور عدنان أبو عامر، 2018/1/15، انظر: http://adnanabuamer.com/

- قد تتسبب الإغراءات الاقتصادية والاتفاقيات التي تبرمها "إسرائيل" مع حكومات هذه الجمهوريات بفصلها عن الساحة الروسية وانضمامها إلى المعسكر الأمريكي.
- قد تسهم "إسرائيل" في تهييج النزعات الانفصالية لأقليات من آسيا الوسطى لها امتداد في الداخل الروسي.
- وجود "إسرائيل" في آسيا الوسطى ونسجها علاقات جيدة مع أغلب دولها، يعدّ أقرب نقطة تقدّم لأمريكا وحلفائها في أوراسيا، ربما لم تعرفها أيام الحرب الباردة.
- يعدّ الوجود الإسرائيلي في آسيا الوسطى فصلاً وتفكيكاً للوصل البري الرابط بين روسيا وحلفائها في الشرق الأوسط، خصوصاً إيران.
- إن العلاقات العسكرية والأمنية مع دول المنطقة قد تجسد مستقبلاً قواعد عسكرية على الحدود مع الصين.

3. الموقف الصيني من وجود "إسرائيل" في آسيا الوسطى:

أ. أهداف الصين في آسيا الوسطى:

يمكن إيجاز أهداف الصين التي ترمي إلى تحقيقها فيما يلي:

- الحد من النزعات القومية والصحوات الدينية داخل جمهوريات آسيا الوسطى، والحيلولة دون انتقالها إلى الداخل الغربي للصين وخصوصاً إقليم شينجيانغ.
- الاهتمام بالحدود وإيجاد مناطق عازلة آمنة تحمي الداخل الصيني.
- تسعى الصين إلى تنمية اقتصاديات دول المنطقة المجاورة لتغييب البعد الأيديولوجي والديني في العلاقات الثنائية مع الجوار.
- ترى الصين أن هنالك محاولة أمريكية للترابط مع دول المنطقة؛ الغاية منها تطويق واحتواء الصين، وخصوصاً بنشرها لقواعدها العسكرية في آسيا الوسطى، إضافة إلى اختراق الشركات النفطية الأمريكية لآسيا الوسطى، ولذلك يجب أن تكسر هذا الاحتواء بتكثيف توجهها الاقتصادي للمنطقة.[12]
- ترى الصين أن روسيا تسعى لاحتواء الصين؛ من خلال إعادة إحياء روابطها التاريخية مع هذه الجمهوريات وحرمان الصين من هذه المنطقة.

[12] عبد الله فلاح عودة العضايلة، "التنافس الدولي في آسيا الوسطى،" ص 98–99.

- التقليل من الاعتماد على نفط الخليج بالاستثمار في آسيا الوسطى، ما يعني ذلك تحقيق أمن طاقوي أكبر، باعتبار أن إمدادات النفط القادمة إلى الصين من الشرق الأوسط معرضة للتهديد بسبب الاضطرابات هناك.[13]
- حلّ مشكلات الحدود مع المنطقة.
- الحصول على قواعد نفطية ثابتة ولأمد مستقبلي طويل.
- محاربة الأنشطة غير الشرعية كالاتجار بالمخدرات، والإرهاب، ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل، كون هذه التهديدات توجد حالة من التوتر الذي بدوره ينشّط الخلايا المطالبة بالانفصال، وهذا ما يهدد بصورة تلقائية الداخل الصيني.[14]

ب. القراءة الصينية لوجود "إسرائيل" في آسيا الوسطى:

لا تنظر الصين بعين الارتياح لتحركات "إسرائيل" في منطقة آسيا الوسطى، وذلك لعدة اعتبارات أهمها:

- قد يثير الوجود الإسرائيلي الصحوة الإسلامية في إقليم شينجيانغ المسلم، وهو الأمر الذي يعدّ تهديداً للأمن القومي الصيني.
- تعدّ هذه الجمهوريات مجالاً لأغلب ممرات المشروع العالمي الصيني "الطريق والحزام"، وفي حال ما بسطت "إسرائيل" نفوذها على المنطقة فإنها ستهدد المشروع الصيني.
- تعدّ "إسرائيل" نقطة ارتكاز استراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية على الجهة الغربية للصين، ما يعني أنها استراتيجية تطويق.
- إن الوجود اليهودي وحساسيته بحدود الصين قد يكون محدداً للسياسة الصينية في الشرق الأوسط مستقبلاً.
- إن وجود "إسرائيل" في جمهوريات آسيا الوسطى سيجعلها منافساً جديداً للصين على الموارد الطاقوية والاقتصادية في هذه المنطقة.

---

[13] وناسي لزهر، "التفاعلات الاستراتيجيّة في آسيا الوسطى: دراسة في العلاقات بين مثلث القوة،" ص 193.

[14] المرجع نفسه، ص 197.

• إن العلاقات العسكرية والأمنية مع دول المنطقة قد تجسد مستقبلاً قواعد عسكرية على الحدود مع الصين.

لذلك يمكن القول بأن انعكاسات وجود "إسرائيل" في منطقة آسيا الوسطى على المستوى الدولي، له عدة أبعاد هي:

• إن هذا الوجود يعدّ استراتيجية تطويق من طرف قوى البحر لقوى البر، وهو ما جاءت به النظريات الجيو–بوليتيكية.

• إحداث ثغرة في الكتلة الأوراسية.

• تطويق أهم قوتين عالميتين الصين وروسيا.

• اختراق وتغلغل غربي للأقطاب الدولية.

• تفكيك الاتصال الجغرافي للتحالفات المنافسة للولايات المتحدة الأمريكية.

ثانياً: الانعكاسات الإقليمية لوجود "إسرائيل" في آسيا الوسطى:

1. الموقف الإيراني من وجود "إسرائيل" في آسيا الوسطى:

أ. أهداف إيران في آسيا الوسطى:

تهدف إيران من خلال سياستها في منطقة آسيا الوسطى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف:

• إيجاد فضاء اقتصادي جديد يعوّض عن حالة التوتر الإيراني مع بعض دول الشرق الأوسط.

• محاولة الخروج من الحصار الذي تفرضه الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها على إيران.

• محاولة تهدئة الأقليات التي لها انتماءات في آسيا الوسطى والوجود ذاته في الداخل الإيراني عبر استقطاب دول الأصل، خصوصاً في ظلّ الوجود الأمريكي في المنطقة الذي سيعمل على تأجيج هذه الصحوات الهوياتية.[15]

[15] عبد الله فلاح عودة العضايلة، "التنافس الدولي في آسيا الوسطى،" ص 114.

- تسعى إيران لكسر الكوابح المعيقة لوجودها في المنطقة، ويتمثل ذلك في مناورتها الاستراتيجية، والتي تظهر جلياً في استقطابها للدعم الهندي الذي أيدته إيران ضدّ باكستان في قضية كشمير، كما لديها الدعم التقليدي الروسي، في مواجهة الكوابح الأمريكية، والتركية، والإسرائيلية، والباكستانية، والعربية التي تسعى إلى إبعاد إيران عن المنطقة.[16]
- السعي إلى تحقيق المشروع الإقليمي تحت مسمى "إيران آسيا الوسطى القزوينية"، وذلك بإحياء التجربة التاريخية لهذه الشعوب، فالإيرانيون والأفغان وشعوب آسيا الوسطى والقوقاز كلها اجتمعت تاريخياً في كومنولث فدرالي الأخمينية والبارثانية والساسانية والغزنوية، وفي أثناء الخلافة العباسية، والإمبراطوريات الفارسية والسامانية والساسانية والصفوية، ترى إيران فيها حقها التاريخي وأنه لها الأولوية في الوجود في آسيا الوسطى.
- السيطرة على بحر قزوين محل التنافس الدولي.[17]

ب. المنظور الإيراني لوجود "إسرائيل" في آسيا الوسطى:

تعدّ إيران غريماً تقليدياً ومهدداً لـ"إسرائيل" في الشرق الأوسط، سواء من الناحية العقائدية أم الأيديولوجية، والمتمثل في الخطاب الإسلامي الشيعي المعادي للغرب ولـ"إسرائيل" خصوصاً، وفي الشق الآخر الملف النووي الذي يهددها بصورة مباشرة، على الرغم من التذبذب في الاتفاق مع الغرب بشأن الملف النووي،[18] إلا أن إيران ما تزال في موقع قوة وذلك من باب حسن توظيفها لموقعها الجغرافي الضاغط على الغرب وحلفائه، سواء بالجوار الجغرافي مع الخليج أم السيطرة على مضيق هرمز شريان الطاقة العالمي، لذلك يكتفي الغرب وفي مقدمته الولايات المتحدة الأمريكية بنبرة التهديد، ولا تنتقل تهديداته إلى مستوى التنفيذ حتى كتابة هذه السطور، وعليه فإن إيران الآن بالنسبة للغرب و"إسرائيل" تشكل التهديدات التالية:

---

[16] حميد شهاب أحمد، "التنافس الإقليمي والدولي في منطقة الجمهوريات الإسلامية لآسيا الوسطى،" ص 14.

[17] عبد الله فلاح عودة العضايلة، "التنافس الدولي في آسيا الوسطى،" ص 113–114.

[18] عاموس يادلين، "حان وقت اتخاذ القرارات: نحو الاتفاقات والخطط البديلة،" سلسلة ترجمات الزيتونة (76)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2014/4/2، ص 8–15.

- تعزيز قوة إيران الإقليمية في المنطقة.
- تهديد مناطق إنتاج الطاقة.
- نجاح إيران في تطوير سلاح نووي، يعني أن الغرب سيخسر دول آسيا الوسطى، حيث ستكون هذه الدول أمام أحد الخيارين، إما أن تقترب من إيران في أعقاب هذا التطور، أو أن تلجأ لروسيا أو الصين للحصول على مظلّة نووية.
- يمكن أن تقوم إيران بتسليم منظمات معادية لـ"إسرائيل" أسلحة نووية، مثل حزب الله وحركات الجهاد الإسلامي، وهذه التنظيمات يمكن أن تستخدمها في ضرب أهداف إسرائيلية وغربية.
- نجاح إيران في تطوير سلاح نووي يعني سباق تسلح نووي في المنطقة، حيث من الشبه المؤكد أن تسعى كل من تركيا ومصر والسعودية لامتلاك السلاح، مما يعني نهاية عهد التفوق النوعي الإسرائيلي على العرب، ويؤذن بانهيار قوة الردع الإسرائيلية.
- تطوير سلاح نووي سيفتح شهية إيران في تطوير منظوماتها الصاروخية الباليستية، التي تكون قادرة على ضرب أهداف إسرائيلية وغربية.[19]

إن الإدراك الاستراتيجي لـ"إسرائيل" لموضع إيران ودورها الإقليمي المهدد لها، جعلها تقوم بخطة التفاف وتطويق إيران من جهة الشمال الشرقي، وذلك بالتمركز في آسيا الوسطى والسعي لقطع الطريق أمام تنامي النفوذ الإيراني في هذه الجمهوريات، وبالتالي فإذا كانت إيران تمثل تهديداً لـ"إسرائيل" في بيئته الشرق أوسطية، فإن "إسرائيل" تمثل تهديداً لإيران في بيئتها الآسيوية، وعليه فإن الوجود الإسرائيلي يمثل بالنسبة لإيران:

- يعدّ الوجود الإسرائيلي في آسيا الوسطى حاجزاً إقليمياً يفصل إيران عن حليفتها الاستراتيجية روسيا، ويقطع الجسر البري الرابط بينهما.
- نجاح "إسرائيل" يعدّ نجاحاً أمريكياً على الحدود الشمالية الإيرانية.

---

[19] صالح النعامي، **العقل الإستراتيجي الإسرائيلي: قراءة في الثورات العربية واستشراف مآلاتها** (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2013)، ص 96.

- بنجاح "إسرائيل" في الوجود في آسيا الوسطى؛ فإن إيران ستطوق من الجهتين؛ الغربية من طرف دول الخليج، والشرقية من طرف جمهوريات آسيا الوسطى.
- اتفاق "إسرائيل" مع جمهوريات آسيا الوسطى سيعزز من فرضية الضربة العسكرية لإيران وتصبح ممكنة.
- وجود "إسرائيل" في آسيا الوسطى يعني أن اللعب على ورقة الأقليات التي لها امتداد في إيران أصبح أكثر حساسية وخطورة.
- منافسة إيران في الموارد الطاقوية والمخزونات الاستراتيجية في آسيا الوسطى.

2. الموقف التركي من وجود "إسرائيل" في آسيا الوسطى:

أ. أهداف تركيا في آسيا الوسطى:

توصل الباحث إلى أن هناك مجموعة من الأهداف تهدف تركيا إلى تحقيقها من خلال نفوذها في منطقة آسيا الوسطى، ونذكر منها:

- تقديم تركيا نفسها في المنطقة على أساس حليف قوي للغرب لا يمكن الاستغناء عنه.
- إحياء الهوية الطورانية تحت مظلة الجمهورية التركية الأم.
- الاستفادة من الموقع الاستراتيجي لتركيا في ضمان المساعدات الغربية لها.[20]
- إرساء نظام إقليمي تكون تركيا هي الدولة المحورية القائدة فيه.
- إقصاء النموذج الإيراني عن دول المنطقة.
- نشر النموذج التركي في المنطقة الآسيوية الوسطى.[21]
- الضغط تجاه الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.
- تعزيز المكانة الدولية لتركيا وتأكيد قوتها على الصعيد الاستراتيجي.
- تعديد مصادر الطاقة بالاعتماد على نفط آسيا الوسطى بدل نفط روسيا وإيران.[22]

---

[20] عمار جفال، **التنافس التركي – الإيراني: في آسيا الوسطى والقوقاز**، ص 19.

[21] حميد شهاب أحمد، "التنافس الإقليمي والدولي في منطقة الجمهوريات الإسلامية لآسيا الوسطى،" ص 10.

[22] عبد الله فلاح عودة العضايلة، "التنافس الدولي في آسيا الوسطى،" ص 121.

ب. المنظور التركي لوجود "إسرائيل" في آسيا الوسطى:

هناك تنافس إقليمي بين "إسرائيل" وتركيا في الشرق الأوسط، وكذلك في منطقة آسيا الوسطى، غير أن العلاقات التركية – الإسرائيلية في آسيا الوسطى ليست صدامية أو صراعية، وإنما تنافسية براجماتية. وقد ارتأى الكثير من السياسيين وصنّاع القرار والخبراء الإسرائيليين في مراكز التفكير Think Tanks؛ أنه يجب التعاون مع الأتراك في جهد منظّم ومشترك بهدف محاربة "النموذج الإيراني الأصولي"، حيث رأى ميكا هاريش Micha Harish (ميخائيل حريش)، وزير التجارة والصناعة الإسرائيلي السابق في مطلع التسعينيات، أن النفوذ التركي خلال فترة التسعينيات، في هذه المنطقة، يمكن أن يُشكّل جسر عبور لـ"إسرائيل" ولاستثماراتها المالية والاقتصادية ومشاريعها السياسية إلى آسيا الوسطى.[23] غير أن العلاقات الإسرائيلية – التركية شابها التوتر السياسي في عهد حزب العدالة والتنمية، بقيادة أردوغان، وخصوصاً في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين. وبالرغم من النقد التركي الشديد للسياسة الإسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني وتجاه القدس وحصار قطاع غزة، فإن تركيا أبقت على سياستها البراجماتية فيما يتعلق بالعلاقات التجارية مع "إسرائيل"؛ مع الأخذ بعين الاعتبار أن تطور الاقتصاد التركي والصناعات العسكرية التركية بشكل كبير، أعطت تركيا مساحة أكبر للتفاعل والتأثير في آسيا الوسطى.

[23] محمود الفطاطة، "إسرائيل ودول آسيا الوسطى: البدايات وآفاق الشراكة الاستراتيجية،" مجلة **قضايا إسرائيلية**، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية "مدار"، رام الله، العدد 71، تشرين الثاني/ نوفمبر 2018، ص 73.

Faustian Bargains:
Israeli Penetration of the Central Asian Republics

هذا الكتاب

يسعى هذا الكتاب إلى بحث مكانة المنطقة الآسيوية في الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي وخصوصاً في آسيا الوسطى، وذلك بعد أن ظهرت فيها جمهوريات مستقلة، بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، أدّت إلى تغييرات جديدة في العلاقات الدولية. وسعى الكيان الإسرائيلي بدوره، إلى انتهاز هذا التغيير، متفادياً كل العراقيل ومتحرراً من كل القيود، فحصد اعترافات رسمية به وتبادل علاقات ديبلوماسية معها.

تناول الكاتب الأهمية الجيو–استراتيجية لمنطقة آسيا الوسطى، وبيّن الأهمية البالغة لجمهورياتها في الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي، والانعكاسات الاستراتيجية الدولية والإقليمية للوجود الإسرائيلي فيها، مع بيان مراحل وركائز الاختراق الإسرائيلي، بالإضافة إلى الفرص الاستراتيجية للوجود الإسرائيلي في القلب الآسيوي.

يُوضّح هذا الكتاب مكانة هذه المنطقة في الساحة العالمية، والمحور الجيو–بوليتيكي المهم الذي تشكله في أيّ فكر استراتيجي عالمي؛ والذي تنبهت له "إسرائيل" فعمِلت على الولوج إليها من عدّة مداخل، والاستفادة منها بما يخدم تطلّعاتها الاستراتيجية.

ISBN 978-614-494-022-8

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات
Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations
ص.ب.: 14-5034 بيروت – لبنان
تلفون: 644 803 1 961+ | تلفاكس: 643 803 1 961+
info@alzaytouna.net | www.alzaytouna.net